مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد العشرون - المجلد الرابع - التاريخ - كانون الأول 2022 م
doi.org/10.52866/esj.2021.04.20.01

تداعيات زوال الدولة الطولونية على الثغور الشامية والجزرية

قصي شحاذه محمود ، أ. م. د صهيب محمد ناصر
الجامعة العراقية / كلية التربية - قسم التاريخ - الاسلامي

مستخلص:

تعتبر الدولة الطولونية من اهم الدول التي ظهرت في العصر العباسي الثاني وكان لها دور مهم في الجهاد ضد البيزنطيون وحماية مناطق الثغور الشامية والجزرية من هذا الخطر الذي يهدد كيان الامة الاسلامية ، وان احمد ابن طولون كان له دور كبير في الحفاظ على مناطق الثغور من الهجمات البيزنطية ، لذا فان ضعف هذه الدولة ومن ثم زوالها اثر سلبا على وضع مدن الثغور فعمل البيزنطيون على اسقاط مدن الثغور الواحدة تلو الاخرى مستغلين زوال خطر الدولة الطولونية

الكلمات المفتاحية : الطولونية ، الثغور ، الشامية ، الجزرية .

The repercussions of the demise of the Tulunid state on the Levantine and Jaziva

A.pr.Dr.Sohaib Mohamed Nasser , Qusai Shehaza Mahmoud
usayshikathaMahmoodIrati university / college of Education / History - Islami

Abstract :

The Tulunid state is considered of the most important states that appeared in the second Abbasid era and had an important role in The jihad against the Byzantines and the Protection of the Levantine and Jaziva regions from this danger that threatens the entity of the Islamic nation, and that Ahmed Ibn Tulum had a major role in Preserving the frontier regions from the Byzantine attacks. Therefore ,the weakness of this state and then its demise negatively affected the situation of the cities of the frontiers so the Byzantines worked to bring drown the cities of the frontiers one after the other the taking advantage of the disappearance of the threat of the Tulunid stats.

Keywords: Tulunideh, Levantine, Jaziva .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصبحه أجمعين، أما بعد:

فان الدولة الطولونية لعبت دوراً كبيراً في حماية الثغور الشامية، ابتداءاً من مؤسسها احمد بن طولون فكانت له نزعة دينية جهادية للمحافظة على الثغور الاسلامية والدفاع عن حياض الاسلام، ومكنه من ذلك قربه من الخلافة العباسية اذ شغل منصب امير مصر ونظراً لشغفه بالدفاع عن الثغور الاسلامية ومقارعة القوى البيزنطية، كلفة الخليفة المعتمد بمهمة الدفاع عنها، وكذلك اقتضى التكتيك العسكري للدولة الطولونية والتي مقرها مصر حماية الثغور الشامية والجزرية من الخطر البيزنطي خشية امتداده الى مصر من جهة الشام. لذا وجدنا من المهم دراسة هذه الدولة لمواقفها البطولية في الدفاع عن الامة الاسلامية مستخدماً في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي فكانت خطة البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولت في المبحث الاول تأسيس الدولة الطولونية، وفيه مطلبان، الاول نشأتها، والمطلب الثاني جهادها وتناولت في المبحث الثاني خلفاء احمد بن طولون، مستغلاً بعد ذلك الى اسباب زوال الدولة الطولونية، ثم قائمة المصادر المراجع .

المبحث الأول:
تأسيس الدولة الطولونية

المطلب الاول : تأسيس الدولة الطولونية من سنة (254/ 292هـ) (868/ 905م)

شهدت الثغور ابان ضعف الخلافة العباسية ظهور زعامات سياسية جديده بدات بفرض ارادتها وسطوتها على تلك المدن وكانت ترفع شعار الجهاد ضد البيزنطيون وهذا ما اكسبها مداً جماهيرياً. وتنسب الدولة الطولونية[1] الى مؤسسها احمد بن طولون[2] وهو احد القادة الذين امتد نفوذهم ليحكم اغلب الثغور كان والد طولون من الاتراك المقيمين في بلاد ما وراء النهر (تركستان)[3]، وفي احدى الحملات العباسية، وقع طولون في الاسر فقام والي المدينة بأرساله الى الخليفة المأمون من ضمن الهدايا وذلك سنة (200هـ / 815م)[4]، وفي رواية اخرى ان طولون كان ارساله الى الخليفة الرشيد[5] في سنة (190هـ -805م)، والحقة الرشيد بولده المأمون . تدرج طولون في المناصب العسكرية في زمن الخليفة العباسي المأمون حتى اصبح

(1) طولونية: بضم الطاء المهملة واللام المضمومة بين الواويين، وفي آخرها النون نسبة إلى ابن طولون، ويعني البدر الكامل في اللغة التركية. ينظر: السمعاني، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، (ت: 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي،ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد(د،م، 1962م) ،ج9، ص99.

(2) احمد بن طولون :الأمير أبو العباس أحمد بن طولون، صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. ينظر: ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد، (ت:681هـ)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، المحقق : احسان عباس، دار صادر، (بيروت ، 1900م) ، ج1، ص173.

(3) تركستان: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وهو من الاقاليم السبعة، أمة عظيمة ممتازة عن سائر الأمم بالجلادة والشجاعة، وقساوة القلب ومشابهة السباع. ينظر: ياقوت الحموي، ياقوت الحموي شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي، (ت: 626هـ)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت، 1995م)، ج2، ص23؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت: 682هـ)، اثار البلاد واخبار البلاد، دار الصادر (بيروت ، د، ت)، ص589.

(4) ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن بن يوسف بن عبدالله (ت:874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة، 1963م)، ج3، ص1.

(5) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ)، البداية والنهاية ،دار الفكر، (د، م ، 1986م)، ج11، ص45.

«امير الستر» اي» رئيس الحرس الخاص بالخليفة» المسؤول عن حياة الخليفة[1].

ولد احمد بن طولون في سنة (220هـ/ـ834م) في بغداد[2] فيما يذكر ابن خلكان انه : ولد في (سامراء)[3]، من جارية لأبية تعرف بهاشم، او قاسم[4]، اهتم طولون بتربية ابنه احمد، وتنشأته نشأه دينية فحفظ القران ، كما تميز بالصوت الجميل في القراءة ، ودرس الفقه والحديث على مذهب الامام الأعظم أبي حنيفة[5]، وذهب ابن طولون الى طرسوس مرات، ولقي عدد من الشيوخ والمحدثين، فتأدب بآدابهم، واخذ العلم عنهم[6] فكان لتلك الثغور في قلبه مكانه كبيرة منذ صغره.

علاقة احمد ابن طولون بالخلفاء

كانت علاقة ابن طولون بالخليفة المستعين (248-252 هـ / 862 - 866م) هي المفتاح الذي اوصله الى الشهرة وبدأت هذه العلاقة عندما كان ابن طولون عائدا من طرسوس، في قافلة تحمل الاموال والهدايا للخليفة المستعين وتعرضت هذه القافلة الى قطاع الطرق من الاعراب في منطقة الرها[7]، واظهر ابن طولون شجاعة في قتال اللصوص[8] وتمكن من انقاذ القافلة من عبثهم. فاعجب الخليفة بما عمل ، وامر له بمكافاة ألف دينار[9]، وقربه اليه وازدادت العلاقة بين ابن طولون والخليفة المستعين فأهداه جارية تسمى مياس أنجب منها ابنه خمارويه سنة (250 هـ/ 864م)[10]، وعندما خلع الأتراك المستعين ، وبايعوا المعتز، تم نفي المستعين إلى واسط[11]،»وقالوا له: من تختار أن يكون في صحبتك؟ قال: أحمد بن طولون. «وهذا يدل على زيادة الترابط والصلة بين أحمد والمستعين، فأحسن أحمد عشرته ، والتي تمثلت في حسن المعاملة[12]، ادرك الأتراك أن بقاء المستعين على قيد الحياة يشكل خطرا عليهم، فطلبوا من ابن طولون التخلص منه مقابل تقليده واسط[13] الا ان أحمد بن طولون رفض ذلك ، وكتب إليهم:

(1) زيود، محمد احمد ، العلاقات بين الشام ومصر في العهد الطولوني والاخشيدي254ـ 358، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، (دمشق ، 1989م) ص17.
(2) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص1.
(3) وفيات الاعيان ، ج1، ص174.
(4) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3،ص1.
(5) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج3، ص3؛ زيود، العلاقات، ص18؛ حسين ، احمد ، موسوعة تاريخ مصر، مؤسسة دار الشعب، (القاهرة ، د.ت)، ج2،ص477.
(6) البلوي، ابو عبدالله بن محمد المدني، (ت:330)، سيرة أحمد بن طولون، تحقيق: محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، د.ت) ص35؛ زيدون ، العلاقات ، ص19.
(7) الرها:بضم أوله، ويمدّ ويقصر: مدينة بالجزيرة فوق حرّان، قيل اسمها بالرومية: أذاسا. هي مدينة ذات عيون كثيرة ، فتحت من قبل عياض بن غنم ، بها مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبها آثار قديمة. ينظر: ابو الحسن، علي بن ابي بكر الهروي، (ت:611هـ)، الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الوطنية، (القاهرة، 2002م)، 59؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، (ت:739هـ)، مراصد الاطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجبل ،(بيروت، 1981م)، ج2، ص644.
(8) المقريزي ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين (ت:845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م) ،ج2، ص120.
(9) البلوري ، سيرة ابن طولون ، ص38؛ المقريزي، ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين(ت:845هـ) ، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2006م) ج1، ص254ـ255.
(10) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص5ـ6؛ المقريزي ، الخطط، ج2، ص120.
(11) واسط : بلدة في العراق قائمة إلى الآن اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي في سنتين ويقال لها واسط القصب وهو قصر كان قد بناه أولا قبل أن يبني البلد. ينظر: البلوي، سيرة ابن طولون،ص39.
(12) البلوي، سيرة ابن طولون، ص39؛ ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت:597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر ،ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1992م)، ج12، ص231؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص6.
(13) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12، ص231؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج3، ص6.

«والله لا يراني الله عز وجل أقتل خليفة ، له في رقبتي بيعة وإيمان مغلظة أبدا»[1] فارسل الأتراك سعيد الحاجب[2] وقام بقتله ، وعاد الى بغداد[3] وأرسل رأسه إلى المعتز، فقام أحمد بتغسيله وصلى عليه ودفنه وعاد بعد ذلك إلى سامراء[4]، ورافق دخوله تعيين الامير بايكباك واليا على مصر في سنة (254هـ/ 867م) الا ان بايكباك لم يرغب في ترك سامراء باعتبارها هي مركزه ونفوذه فقرر البقاء في العاصمة وعين نائباً عنه احمد بن طولون لما عرف عنه من ثقة وامانه[5]. توجه احمد بن طولون الى مصر متقلدا الفسطاط دون غيرها، ومن الاعمال الخارجة عنها مثل الاسكندرية، وكان معه احمد بن محمد الواسطي[6].

وكانت السلطة في مصر مقسمة بين عدد من الاشخاص، عمل ابن طولون على يبسط نفوذه وسيطرته على أقاليم مصر كلها، على أن يكون ممثلاً للسلطة الشرعية وليس نائباً للأمير، وبالفعل استطاع أن يسيطر على مصر دون منافس، وحدث هذا الامر بعد وفاة المعتز سنة (255هـ/ 868م) وقيام المهتدي (255هـ/ 868 م) ومقتل بايكباك[7].

المطلب الثاني: جهاد ابن طولون في الثغور الشامية

توجهت انظار احمد بن طولون الى بلاد الشام بعد سيطرته على مصر، واراد من ذلك تامين حدود الدولة العربية الاسلامية من الخطر البيزنطي في اَسيا الصغرى، بعد ان ايقن ان الخطر الذي سوف يهدد دولته الناشئة، قادم من بلاد الشام ، ولاسيما من الروم[8]، اخذ احمد بن طولون يراقب سوء الاوضاع في بلاد الشام، وذلك بسبب الصراعات السياسية وسوء الاحوال الاقتصادية فيها ، والعداء التقليدي للعباسيين وان الشاميون يحنون لعودة الحكم للأمويين فلم تنقطع الثورات في تلك البلاد[9]، وتعرضت الثغور الشامية الى الهجمات من قبل البيزنطيون وسقط حصن اللؤلؤ سنة (263هـ/ 876م)، بسبب ضعف السلطة، وسوء الادارة من قبل الولاة مما دفع الخليفة المعتمد ان يقلد ابن طولون عليها لحمايتها وحراستها ودفع الخطر عنها[10].

وعند وصول احمد بن طولون بلاد الشام، اعلن الجهاد في مناطق الثغور فنال تعاطف المسلمين، وقدم له العون في طلب المتطوعين والمؤن، بذلك اكتسب تعاطف الرعية منذ اللحظات الاولى، واعلن عدد من الامراء انضمامهم الى احمد بن طولون[11]، وصل احمد بن طولون بجيوشه الى حلب، ووضع الخطة من اجل

(1) البلوي، سيرة ابن طولون ،ص40؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12، ص231.

(2) سعيد الحاجب: أحد قواد المتوكل قدم معه في سنة 243ه ارسل المعتز الحاجب سعيد الى ابن طولون لقتل الخليفة المستعين بعدما استتب الأمر للمعتز. ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت:571هـ)، تاريخ دمشق، ، تحقيق :عمر بن غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر، (د، م ، 1995م)، ج21 ، ص339.

(3) البلوي، سيرة ابن طولون، ص41.

(4) البلوي، سيرة ابن طولون ، ص41؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج12، ص231.

(5) المقريزي، المقفى الكبير، ج1، ص255؛ كاشف، سيدة اسماعيل، احمد بن طولون، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة، د – ت) ص23 – 24.

(6) البلوي، سيرة ابن طولون، ص42؛ كاشف، احمد بن طولون، ص47.

(7) المقريزي، الخطط، ج2، ص121؛ كاشف، احمد بن طولون، ص50 – 51.

(8) زيود ، العلاقات ، ص31.

(9) المرجع نفسة ،ص34.

(10) ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد (ت:630هـ) الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1997م)، ج6، ص347.

(11) البلوي، سيرة ابن طولون، ص92 – 93؛ زيود، العلاقات، ص35 – 36.

السيطرة على منطقة الثغور عندما كان عليها طخشي بن بلبرد[1] نائبا عنه قام ببعض الاصلاحات في مناطق الثغور، ووجه عدد من الضربات الى البيزنطيين مما اضطر الروم الى طلب الهدنة والصلح، من اجل كسب الوقت عمل ابن طولون بتحصين الثغور والاهتمام بها ودفع الارزاق للجند ومناهضة الروم [2].

لكنه لم يتمكن من السيطرة على الثغور كلها فقد كانت انطاكية تابعة الى سيما الطويل[3] الذي اساء لأهلها، فكتبوا الى احمد بن طولون سراً بان يقتحم المدينة، ودلوه على ثغرة في سورها ، وحاصر المدينة وتمكن من فتحها عنوة[4]وفي رواية اخرى ذكرها البلوي[5] ان المدينة لم تفتح عنوة قط، بل لجأ ابن طولون الى استعمال الحيلة والتعاون مع اهلها في الداخل، واتصلوا بابن طولون ليلاً بان يسيطر على المدينة المحصنة، فدخلها في سنة (265هـ/ 878م)، توجه احمد بن طولون الى بقية الثغور الشامية فسيطر على المصيصة واذانه ، وثم مضى الى طرسوس المدينة التي عاش فيها طفولته، وكان اميرها يأزمان الخادم[6]، الذي منع احمد بن طولون من دخول المدينة، بسبب تحريض من قبل الموفق بن احمد[7] الذي كان عدو لابن طولون، لكنه تمكن من السيطرة على المدينة عنوة[8]، وحين استقر احمد بن طولون في طرسوس بجنده، تزامن معها غلاء الاسعار، واضطراب احوال البلاد، فقرر ابن طولون مع أصحابه ان يتظاهروا بالانسحاب والخذلان امام اهل طرسوس وذلك ليبلغ الخبر الى امبراطور الروم ان جيش احمد بن طولون رغم قوته، انهزم امام مدينة طرسوس[9] حتى لا يستخف الامبراطور البيزنطي بهذا الحصن العظيم لمواجهة البيزنطيين. وفي سنة (269هـ/ 882م) نشب صراع بين يأزمان الخادم الفتح بن خاقان واحمد بن طولون في السيطرة على الثغور ، وبعد ان انتهى الخلاف بينهما ذهب ابن طولون بجيشة ونزل في اذنه وتحصن بها ولم ينل منها اي شيء وانصرف بعدها الى دمشق[10].

(1) طخشي بن بلبرد: هو القائد الذي ولاه احمد بن طولون طرسوس بعد خروجه منها. ينظر: الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت:355هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م)، ص165.

(2) زيود ، العلاقات ، ص38.

(3) سيما الطويل وهو امير انطاكية الذي دعاه ابن طولون للدخول في طاعته لكنه ملكها عنوة وقتل سما الطويل سنة 264هـ ينظر ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، (ت:749هـ)، تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1996م) ،ج1،ص229.

(4) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص353ـ354؛ الجميلي ، محمد كريم وعمر عبدالله الحياني ، تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب، ط1، مكتبة نفخ الطيب، (بغداد، 2018م)، ص178.

(5) البلوي، سيرة ابن طولون، ص94؛ المسعودي، ابى الحسن، علي بن الحسين بن علي (ت:346هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي،ط1، دار القلم، (بيروت، 1989م)، ج4، ص197.

(6) يأزمان الخادم: وهو احد الولاة الثغور المشهورين عن طاعة ابن طولون وترك الدعاء له فخرج له بن طولون من مصر متوجها الى طرسوس لا عادة نفود الطولونيين. ينظر: البلوي، سيرة ابن طولون، ص310 – 311؛ ابن الاثير، الكامل، ج7، ص417.

(7) الموفق بن احمد: هو ابو احمد محمد بن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بن هارون وقيل اسمة طلحة وارسله اخوه لمحاربة الزنج في البصرة وكان الموفّق أجلّ النّاس عقلا ورأيا. ينظر: ابن الفوطي كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد، (ت:723هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (إيران ،1995م)، ج6، ص612.

(8) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص197؛ زيود، العلاقات، ص40.

(9) الكندي، كتاب الولاة ، ص165.

(10) ابن تغري، النجوم الزاهرة، ، ج3، ص45.

وصل نفوذ احمد بن طولون الى حران[1] والرقة[2] ولم ينسى هدفه السامي هو اعلان الجهاد قبل دخوله بلاد الشام وكان ينوي غزو البيزنطيين لولا ثورة ابنة العباس في مصر في سنة (265هـ/ 869م) فأزعجه هذا الامر وعاد للقضاء على هذه الثورة[3]، وكان سبب هذه الثورة ان العباس بن احمد اراد تعيين بعض الشخصيات التي كانت تدرس معه في مناصب الدولة، الا ان الواسطي[4] رفض هذا الامر، لأنه لا يملك خبرة ادارية وسياسية في ادارة الدولة[5].

لذلك توترت العلاقة بين العباس وجماعته من جهة، وبين الواسطي من ناحية اخرى وكان الواسطي يبلغ الاخبار الى احمد بن طولون عما يجري في مصر، وان ابن طولون يطلب من الواسطي الصبر لحين العودة من بلاد الشام. الا ان الواسطي كان مكروها من محبوب بن رجا[6]، وكان هذا الكاتب يرسل الكتب التي يرسلها الواسطي الى العباس بن احمد بن طولون في الشكوى منه ومن اصحابه مما ادى الى انشقاق بينهم[7] وان الواسطي اعتزل السياسة لحين عودة ابن طولون، الا ان العباس امر بتفتيش بيت الواسطي ليعثر على الكتب التي ارسلها الى والده وقد عرف ان اباه ناقم عليه[8]. كان العباس يخشى من عودة والده فسيطر على بيت المال واخذ الف الف دينار واقترض من بعض التجار مائتان الف دينار، وقبض العباس على احمد الواسطي وايمن الاسود مقيدان بالحديد واتجه الى برقة[9].

فعاد ابن طولون الى مصر ودخل مدينة الفسطاط[10] في سنة (265هـ/ 878م)، اتبع ابن طولون سياسية اللين والحيلة واصلاح الامر مع ابنه العباس وعندما ارسل وفد الى ابنة يدعوه الى الرجوع الى الفسطاط ان اظهر الندم ، الا ان العباس رفض العودة الى ابيه[11] ورد عليه رداً قبيحاً وعاد الوفد الى الفسطاط سنة (265هـ/ 878م) وانصرف العباس الى افريقية[12]،

(1) حران بتشديد الراء، وآخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الحرّ، يقال رجل حرّان أي عطشان مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم أوّل مدينة بنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانيون. وحرّان أيضاً: من قرى حلب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص235؛ عبدالحق، مراصد الاطلاع ، ج1، ص389.

(2) الرقة بفتح أوّله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها والرقاق الأرض اللينة التراب، فتح الرقة عياض بن غنم في سنة 18هـ. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3، ص85.

(3) الكندي، الولاة، ص165؛ كاشف، احمد ابن طولون، ص93ـ 94.

(4) محمد بن احمد الواسطي وهو الذي كان وزير لأحمد بن طولون عندما توجه الى بلاد الشام واستخلف ابنة ووزيرة على مصر الا ان العباس تمكن من السيطرة على مصر. ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج26، ص238.

(5) كاشف، ، احمد ابن طولون ،ص94.

(6) محبوب بن رجا :ابو الضحاك الحضاري. أخو الحسن بن رجاء كان كاتباً لأحمد بن طولون ولابنه خمارويه بن أحمد أبي الجيش، ولم يكن بمصر في زمان محبوب كاتب أنبل ولا أعظم مروءة، ولا أحسن منزلاً منه. ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين (ت:711هـ)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع،ط1، دار الفكر، (دمشق ، 1984)، ج24، ص99.

(7) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، (ت808هـ)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق :خليل شحاذة، ط2، دار الفكر، (بيروت، 1988م)،ج4، ص391؛ كاشف ، احمد بن طولون ، ص95.

(8) كاشف ، احمد بن طولون ، ص96.

(9) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4، ص391.

(10) الفسطاط : قصبة مصر، أغنى مدينة في العالم، في غاية العمارة ووفرة النعمة، تقع إلى الشرق من نهر النيل سميت بالفسطاط لأن عمرو بن العاص لمّا أراد التوجه الى الإسكندرية لقتال من بها من الروم . ينظر: مجهول (ت:372هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق :يوسف الهادي ، الدار للثقافة والنشر ، (القاهرة ، 2002م)، ص178.

(11) سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، (ت: ـ 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، واخرون، دار الرسالة العالمية، (دمشق، 2013 م)، ج16، ص84.

(12) الكندي، الولاة، ج1، ص166.

تمكن الواسطي من الهرب من العباس، فصغر امر العباس عند ابن طولون[1] فالتقى احمد بن طولون مع الواسطي في الاسكندرية،[2] لقتال العباس وتأديبه لكن الواسطي نصح بن طولون العودة الى الفسطاط، وسار الواسطي الى برقة لمحاربة العباس واستطاع جيش ابن طولون ان يهزم العباس، وأخذ اسيراً الى ابية في القاهرة في سنة (268هـ/ 881م)[3]، وبعد ان تمكن احمد بن طولون من القضاء على هذا التمرد الذي حصل في مصر، عادت بلاد الشام ومصر تحت السيادة الطولونية، ولزيادة نشاط القوة البحرية المصرية في بلاد الشام في مواجهة الاسطول البيزنطي، لجات الخلافة العباسية الى ابن طولون، ليدافع عن حدود الدولة العربية الاسلامية المجاورة لبلاد الروم،[4]حيث اضاف الخليفة العباسي اضاف الى ابن طولون منطقة الثغور والعواصم لحمايتها من هجمات البيزنطيون[5].

المبحث الثاني :
خلفاء ابن طـولون وزوال الدولة الطولونية

المطلب الأول :خلفاء ابن طولون

أ- اراد احمد بن طولون الحفاظ على دولته التي اصبح تمتد مساحتها من مصر الى حدود الروم خاصه بعد ان كبر وبدأ عليه الضعف فاستخلف على مصر ولده خمارويه في سنة (270 – 282هـ/ 883 – 895م): هو «ابو الجيوش بن احمد بن طولون» المعروف خمارويه وقيل خمار[6] وأمه تدعى مياس[7] ولد في سامراء[8] سنة (250هـ/ 864م) تولى الحكم في نفس العام الذي بويعه بولاية العهد، فعند وفاة ابن طولون تم مبايعة خمارويه على الفسطاط والشام والثغور[9]. في سنة (271هـ/ 885م) مما ادى الى انهزام خمارويه الى مصر برغم تفوق جيشه في العدة والعدد[10] وفي هذه الاثناء استطاع سعد الاعسر[11] بعد ذلك من هزيمة الموفق، واستولى على دمشق[12]، وقف اهل الشام

(1) البلوي ، سيرة ابن طولون ، ص264.
(2) الاسكندرية وهي المدينة المشهورة بمصر، على ساحل البحر المتوسط. اختلف في بانيها فمنهم من ذهب إلى الإسكندر الأول، وهو ذو القرنين ومنهم ا إنّ الإسكندر بن فيلفوس الرومي. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص182؛ القزويني ،اثار البلاد ، ص143.
(3) الكندي، الولاة ، ص167؛ كاشف ، احمد بن طولون ، ص99.
(4) العدوان، ابراهيم احمد، الاساطيل العربية في البحر الابيض المتوسط، مكتبة النهضة المصرية بالفجالة، (القاهرة، د، ت)، ص109 – 110.
(5) العدوان، الاساطيل، ص110.
(6) خمار (الْخمار) من النَّاس جَمَاعَتهمْ وكثرتهم والخمار من الناس خمارهم يُقَال دخل فلَان فِي خمار النَّاس فِيمَا يواريه ويستره مِنْهُم. ينظر، ابراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، (القاهرة ، د، ت)، ج1، ص255.
(7) ميّاس: وهي الجارية التي وهبها أمير المؤمنين المستعين بالله أبو العبّاس أحمد لأحمد بن طولون، فولدت له خمارويه في سنة 250ه في سامراء، وسمّاه خمار .ينظر المقريزي، المقفى، ج3، ص462.
(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج17، ص45.
(9) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ،ج3، ص49.
(10) المقريزي، الخطط ، ج2، ص133.
(11) سعد الأعسر: هو أمير دمشق وكان من كبار أمراء أحمد بن طولون، وهو الذي هزم أبا العباس ابن الموفق بفلسطين سنة 271هـ وكان محبوباً وعادلاً عند اهل الشام. ينظر: الذهبي، أبو عبد شمس الدين الله محمد بن أحمد بن عثمان، (: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1993م)، ج20، ص354.
(12) المقريزي، الخطط، ج2، ص133؛ الحويري، محمود محمد،

في هذه المحنه الى جانب الدولة الطولونية ورفضت مدن الثغور «طرسوس ،ومرعش وسميساط» التعاون مع قوات الخلافة العباسية[1]. ويبدو لنا ان انسحاب خمارويه بن احمد بن طولون في المعركة منذ البداية لم يكن لكثرة جيوش ابن الموفق، انما كانت عدم خبرته في امور الحرب ، حيث لم يشترك في جميع الحروب التي خاضها والده قبل هذه الحرب.

اهتمـــام خمارويـــه بالثغـــور

أرسل خمارويه في سنة (277هـ/ 890م) الى نائبة في طرسوس «ثلاثين الف دينار قبل الدعاء له ليفرقها في سبيل الله وخمسمائة ثوب وخمسمائة درع وسلاحا كثيرا»[2]، وفي سنة (278هـ/ 891م) توفي يأزمان الخادم عندما غزا الروم، فكتب احمد العجيفي[3] بهذا الامر الى خمارويه، فعيين على طرسوس واليا وارسل اليه الخيل والسلاح والذخيرة، ثم بعد ذلك عزله واقر ابن عمه محمد بن موسى بن طولون[4]، وفي سنة (279هـ/ 892م) وقعت فتنة بين محمد بن موسى بن طولون[5] واهل طرسوس، وكان سببها ان راغب[6] عندما توجه الى طرسوس مجاهداً في سبيل الله، وعند لقاءه مع خمارويه في دمشق فأنس به، ولم يطلب منه الرحيل الى طرسوس، وظن اصحابه انه القى القبض عليه من قبل خمارويه، فأثاروا اصحابه في طرسوس وقبضوا على محمد بن طولون واشترطوا ان لا يطلق سراحه حتى يطلق خمارويه سراح راغب، فلما علم خمارويه بهذا الامر اذن له بالرحيل الى طرسوس[7].

وجه خمارويه في سنة (281هـ/ 894م) طغج بن جفّ[8] في شن حمله الى بلاد الروم فتقدم من طرسوس[9] حتى بلغ طرابزون[10] وان راغبا كان قد نزل الى طرسوس عازماً على الجهاد في سبيل الله،

مصر في العصور الوسطى، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة، 1996م)، ص110.

(1) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج3، ص414؛ زيود، العلاقات ، ص162.

(2) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص74.

(3) أحمد العجيفي: هو قائد مشهور ينسب إلى عجيف بن عنبسة القائد، وكان هذا القائد له غزوات كثيرة في قتال الروم، دخل سنة 278هـ طرسوس، فغزا مع يأزمان، فبلغ سمندو، ومات يأزمان في هذه الغزاة، وتولى أحمد العجيفي طرسوس. ينظر: ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت:660هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت ، 1988م) ،ج3، ص1296.

(4) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص465؛ الجنزوري علية عبد السميع، الثغور البرية والاسلامية على الحدود البيزنطية في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، 2006م)، ص47.

(5) محمد بن موسى: وهو الذي ارسله خمارويه واليا على طرسوس لكنهم ثاروا عليه فلما اطلق سراح قبح الله بلدكم، ورحل عنهم فسكن بيت المقدس. ينظر: عباس، إحسان (ت: 1424هـ)، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ،ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م)،ج1، ص219.

(6) راغب الخادم: مولى الموفق بن المتوكل كان قائداً جليلاً، وكان فاضلا فصيحا حسن المجالسة وله مال وافر وغلمان متوافرون، ولما مات مولاه انتقل إلى ثغر طرسوس وأقام بها. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج8، 3553.

(7) الطبري، ابو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، (ت:310)، تاريخ الرسل الملوك ، دار التراث، (بيروت، 1967م)، ج10، ص29؛ ابن الاثير، الكامل ، ج6، 465.

(8) طغج بن جف: طغج- ومعناه عبد الرحمن- بن جفّ بن بلتكين بن خوران بن فوري ابن خاقان صاحب سرير الذهب، الأمير أبو محمد، الفرغانيّ. كان أحد قوّاد ابن طولون، فولاة خمارويه امارة دمشق .ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص4؛ المقريزي، المقفى، ج4، ص16.

(9) الطبري ، تاريخ ، ج10، ص36؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص86.

(10) طرابزون: ساحل البحر على خرجة ماء ينطش المعروف (بالبحر الاسود) وتقع جنوب الروم. ينظر: العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، (ت: 749هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط1، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي ، 2002م)، ج3، ص394.

وفي سنة (282هـ/ 895م) سار خمارويه الى دمشق حيث قتل هنالك من قبل غلمان، وذلك بإيعاز وتحريض من قبل طغج بن جف[1]، نتيجة هذا النشاط البري التي قامت به الدولة الطولونية، مما اضطر الدولة البيزنطية الى طلب الصلح وتبادل الاسري بين المسلمين والبيزنطيون.

ب- أبي العساكر بن جيش (282 - 283هـ/ 895 - 896م)[2]

تولى امارة مصر والشام بعد وفاة ابية في سنة (282هـ/ 895م)، فخرج من الشام بعد ان اقام فيها اياماً ثم رجع الى مصر[3]، فحدث في مصر امور كثيرة اثرت عليه فأستوحش الناس من تصرفاته[4] ويذكر ابن تغري بردي[5] ان اخوه هارون كان سبب في مقتل ابو العساكر بعد ان رفض اهل مصر هارون وقالوا «نريد ابا العساكر هارون فوثب عليه هارون فقتله «

ج- هارون بن خمارويه (283 - 292هـ/ 896 - 904م)[6]

لما تولى هارون بن خمارويه السلطة في مصر سنة (283هـ/ 896م)، كان اميرها قد ترك الدعاء لهارون، ودعا لبدر[7] مولى المعتضد، وقد خرجت الثغور وطرسوس عن الطولونيين[8]، وفي سنة (285هـ/ 898م) طلب هارون من الخليفة المعتضد ان يقطع ما في يده وايدي نوابه في مصر والشام، ويستلم اعمال قنسرين ويحمل الى بيت المال مبلغ قدره «اربعمائة وخمسون الف» في كل عام[9]، فوافق المعتضد على هذا الطلب، ثم توجه المعتضد بعد ذلك الى اَمد[10]، وعيّن ابنه المكتفي، ثم واصل مسيرة الى «قنسرين والعواصم فتسلمها من اصحاب هارون «[11]وفي سنة (287هـ/ 900م) وصل الرُّومُ الى بَابَ قَلَمْيَةَ[12]مِنْ طَرَسُوسَ، فتصدى لهم أَبُو ثَابِتٍ[13] والِي طَرَسُوسَ

(1) البيطار، امينة، تاريخ العصر العباسي، ط4، جامعة دمشق، (دمشق ، 1997م)، ص297.

(2) هو الأمير أبو العساكر جيش بن أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، الملقب بالأفضل ينظر :ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج3، ص88؛ فريد (باشا)، محمد فريد (بك) ابن أحمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط1، دار النفائس، (بيروت، 1981م)، ص52.

(3) الكندي، الولاة، ص178؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج3، ص88.

(4) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص88.

(5) النجوم الزاهرة ، ج3، ص93.

(6) هو الأمير أبو موسى هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون، تولى السلطة في مصر بعد مقتل اخية جيش بن خمارويه ، (283هـ/ 896م) . ينظر ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج3، ص98.

(7) بدر: هو أبو النجم مولى المعتضد بالله المعروف بدر الكبير ولي الإمارة في بلدان جليلة، وكان له من السلطان منزلة كبيرة، وتولى الأعمال بمصر مع ابن طولون إلى أن فسد أمر ابن طولون، ينظر.: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (ت:463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت ، 2002م).ج7، ص599.

(8) ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4، ص401.

(9) مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، المحقق: ابو القاسم امامي، ط2، شوس ، (طهران، 2000م)، ج5، ص7؛ ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص502 - 503.

(10) امد :بكسر الميم وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلّها قدرا وهو بلد قديم حصين ركين مبنيّ بالحجارة السّود ودجلة محيطة بأكثره وفي وسطه عيون وآبار ، وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور. ينظر: العزيزي، الحسن بن احمد، (ت:370هـ)، كتاب العزيزي او المسالك والممالك ، تحقيق: تيسير خلف، د، مط، (د ،م، د، ت)، ص109؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج1، ص56.

(11) الطبري ، تاريخ ، ، ج10، ص71؛ مسكويه، تجارب الامم، ج5، ص8؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص503.

(12) باب قلميه وهي من ابواب طرسوس ليس على البحر ولا على الشاطئ ويبعد باب قلمية عن طرسوس ستة اميال ينظر: الطبري، تاريخ، ج6، ص666؛ الاصطخري، ابراهيم بن محمد (ت: 346هـ) المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (القاهرة ، د، ت) ص50.

(13) ابو ثابت: وهو الذي كان اميرا على طرسوس من قبل

فلم يستطيع الوقوف امام الروم، نظراً للإمكانيات المادية المحدودة له، فقد استشهد من كان معهُ، ووقع هو في الأسر[1] واجتمع اهل طرسوس فاختاروا اميراً اخر لهم[2]، وفي سنة (288هـ/ 900م) استطاع نزار بن محمد[3] من السيطرة على بعض الحصون في بلاد الروم ثم العودة الى طرسوس مع مائه علج وصلبانا كثيرة واعلاما لهم[4]، وفي سنة (291هـ/ 903م) وصلت الانباء إلى طرسوس بان الروم قد ظهروا في الحدث وقاموا بأعمال تخريبية كثيرة من قتل وحرق وسبي ثم هربوا بعد ذلك تاركين وراءهم الخراب ونتيجة لهذا الامر سار جيش من طرسوس بقيادة غلام زرافة[5] قاصداً بلاد الروم وكان هدفه الاول السيطرة على انطاكية، ومنّ الله على المسلمين بالنصر، من عنده وفتحوها بالقوة وقتلوا خمسة آلاف رجل وأسروا خمسة آلاف أخرى، وغنموا غنائم كثيرة منها الاستيلاء على ستين مركبا[6]، بالإضافة عن فك اربعة آلاف مسلم من الأسر[7].

المطلب الثاني: نهاية الدولة الطولونية واثرها على الثغور

قد حكم مصر بعد وفاة خمارويه، ثلاثة من الامراء من البيت الطولوني لم يزيد مده حكمهم عن عشرة سنوات. وكان ابو العساكر الذي خلف خمارويه من سنة (282 - 284هـ/ 895 - 897م) منشغلاً في اللهو، ومقبلاً على شرب الخمور، وقد خرجت الشام عن سلطته، مما ادى الى غضب قوات الجيش عليه، وانصرف العلماء عن بيعته، وكان نهاية امرهِ هي الخلع والسجن[8].

تولى اخوه الاصغر ابي موسى هارون الولاية من سنة (284 - 292هـ/ 897 - 904م) وكان صغير السن لا يتجاوز اربعة عشر عاما، وانه لا يصلح للحكم، وفي عهده ظهر القرامطة[9] في بلاد الشام، فأرسل هارون جيش لقتالهم وتمكن من هزيمتهم[10]، كما جهز الخليفة المكتفي جيش لقتال هارون بن خمارويه تحت قيادة محمد بن سليمان الكاتب[11]، كما أمر بقطع

ابن الاخشيد فلما هاجمت الروم طرسوس وقع في الاسر. ينظر. المصري ،جميل عبد الله محمد ،طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، ط20، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، (الرياض ، 1988م) ، ص120.

(1) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص508؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج11، ص83.

(2) ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص508.

(3) نزار بن محمد: أبو معد: قائد شرطة بغداد سنة -304 306هـ. وقاتل القرامطة (سنة 312هـ) فثبت له نزار وأصيب بجراح شديدة وتوفي بعد ذلك. ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت: 1396هـ)، الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م)، ج8، ص16.

(4) الطبري ، تاريخ ، ج10، ص85؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، ص519.

(5) غلام زرافة، هو أمير البحر المسلم « ليو الطرابلسيّ أصله يونانيّ، اعتنق الإسلام، ونسب إلى طرابلس في الشام حيث تولّى الامارة، إنه صاحب طرابلس بعد سنة 300هـ. وقد ورد اسمه معرّبا: «لاوي» و «لاو» و «لأون» و «لاوي الطرابلسي» و ويكنّى أبا الحرب. ينظر: الذهبي : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج22، ص6.

(6) الطبري ، تاريخ ، ج10، ص117.

(7) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج3، ص132.

(8) المقريزي، الخطط، ج2، ص134.

(9) القرامطة: جماعة من الشيعة، دعوا إلى إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق وتطوفوا في دعوتهم ويقال أنهم تسبوا إلى أحد الدعاة واسمه حمدان بن الاشعث الملقب بقرمط ويقال له سمي بذلك لقصر قامته ورجليه . ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد لوهاب، (ت:733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 2004م) ج25، ص111.

(10) المقريزي، الخطط، ج2، ص135.

(11) محمد بن سليمان الكاتب: فاتح مصر، كان في ابتداء أمره يكتب لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد ثم تولى ديوان الجيش، وكان له الفضل في الفتك بالقرامطة ثم وجهة المكتفي إلى الشام ومصر لقتال الطولونية .ينظر: التنوخي،

مواد التموين عن مصر، واستطاع محمد بن سليمان من تحريض بعض القادة الطولونيين، وجمع شملهم في جيش واحد واتجهوا نحو مصر[1]، ولما علم هارون بخروج محمد بن سلمان لمحاربته خرج لملاقاته في سنه (291هـ/ 902م) وكان اللقاء بين الطرفين عند جزيرة تنيس[2]، مما ادى الى هزيمة جيش هارون عند تنيس وانسحب هارون الى العباسة[3] مع اهله وأعمامه[4]، وفي سنة (292هـ/ 904م) تمكن محمد بن سليمان من السيطرة على مصر، وكان جيشه يتألف من عشرة ألاف مقاتل، واستطاع أن يستولى على الخزائن والأموال، كما قتل سبعة عشر رجلاً من آل طولون، وارسل كتاب الفتح إلى الخليفة المكتفي[5]. مما تقدم نلحظ ان العلاقات بين الطولونيين ومركز الخلافة كانت تتسم في بعض الاحيان بالاستقرار مثل عهد الوالي احمد بن طولون وابنه خمارويه مما انعكست على اوضاع الثغور ايجاباً على كافة الاصعدة اما اذا كانت العلاقة بين الوالي والخليفة تسودها التوتر يؤدي ذلك الى سيطرة البيزنطيون على الثغور الشامية كما لاحظنا في عهد وفي عهد هارون بن طولون وبالتالي، تم القضاء على الدولة الطولونية، ودمرت القطائع ولم يبقى سوى المسجد الجامع[6] من عمرانها شاهدا على عظمة هذه الدولة.

نتيجة الفراغ السياسي في الدولة العربية الاسلامية بعد سقوط الدولة الطولونية وضعف الخلافة العباسية، وظهرت عدد من الحركات الانفصالية في عدد من الثغور منها ثغر طرسوس مما اصابة الثغور بعض الهزائم، ففي سنة (293هـ/ 905م) شّنَ الروم هجوماً قوياً على مدينة قورص[7] فوقع قتال بين الطرفين، الا ان الروم تمكنوا من استباحت المدينة وحرقوا المسجد واسّروا من اهلها[8] وفي نفس الوقت اظهر بعض الولاة الكفاءة في مواجهة الروم فقد «غزا ابن كيغلغ»[9]

ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود، (ت384هـ)، الفرج بعد الشدة ، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، (بيروت ، 1978م)، ج2، ص307.

(1) الذهبي، ابي عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، (ت:748هـ)، دول الاسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة واخرون، ط1، دار صادر، (بيروت، 1999م)، ج1، ص263.

(2) تنيس: هي مدينة قديمة سميت باسم تنيس بن حام بن نوح وهي من كورة الريف وهي مدينة في جزيرة وسط بحيرة تعرف ببحيرة تيس ولأزرع بها .ينظر :ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، (ت:809هـ)، الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت)،ص78او ص220.

(3) العباسة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وبعد الألف سين مهملة، اول بلدة في مصر عند الذهاب من الشام الى مصر، وسميت بالعباسة نسبة الى بنت احمد بن طولون، هي ارض جميلة كثيرة المياه والأشجار من متنزهات مصر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج4، ص75؛ القزويني، اثار البلاد، ص220؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج2، ص913.

(4) الكندي، الولاة، ص181؛ المقريزي، الخطط، ج2، ص135.

(5) اليافعي ، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان، (ت:768هـ)، مرأة الجناة وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م)، ج2، ص164؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص99.

(6) الجامع هو الذي بناه احمد بن طولون سنة 263هـ بعد بناء القطائع، وكان بناءه على جبل يشكر في الجهة الجنوبية من القاهرة، وكان سبب بناؤه هو ضيق مسجد عمرو بن العاص بالعسكر والمصلين. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص264.

(7) قورس: الضم ثم السكون، وراء مضمومة، وسين مهملة: مدينة أزليّة بها آثار قديمة من نواحي حلب وبها آثار باقية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص412؛ ابن عبدالحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1123

(8) الطبري، تاريخ ، ج10، 129.

(9) ابن كيغلغ: أحمد بن إبراهيم بن كيغلغ، هو من أمراء العصر العباسي، تركي الأصل ولد في بغداد فكان احد القواد مع محمد بن سليمان في قتاله القرامطة بالشام سنة 283 هـ في عهد لمكتفي وقدم مصر في بعض جيوش المكتفي لقمع ثورات نشبت فيها. وكان أميراً على دمشق والأردن سنة 300ه. ينظر: الزركلي، الاعلام، ج1، ص85.

الروم من طرسوس حتى بلغ شكند[1] وتمكن من فتحها، وحصلوا على مغانم كثيرة ، كما تمكن من قتل اعداد كبيرة من الروم وثم رجعوا سالمين[2] وفي السنة نفسها سار ابن كيغلغ الى بلاد الروم، حيث اصاب من العدو اربعة الاف رأس وغنائم كثيرة من الدواب فضلاً عن ذلك طلب احد البطارقة الامان ثم الدخول بالإسلام[3].

عندما كان الامير رستم بن بردوا[4] واليا على الثغور، فقد هاجم بلاد الروم من طرسوس سنة(299هـ/ 911م)، وتمكن من فرض الحصار على حصن مليح الارمني ثم رحل عنه بعد ذلك[5]، واحرق «ذي الكلاع»[6] وفي سنة (301هـ/ 913م) سار الحسين بن حمدان بن حمدون[7] من طرسوس الى بلاد الروم وحقق انتصارات كبيرة، وغنموا مغانم كثيرة وقتل من البيزنطيون اعداد كبيرة[8]، ويذكر الطبري[9] في سنة (302هـ/ 914م) تم تجهيز الحملة إلى طرسوس بقيادة «علي بن عيسى بن عبد الباقي» لكن الحملة لم تسير في الصيف ، على ان تكون هذه الصائفة شاتية، في ثلج وبرد شديد ولم يذكر الطبري سبب تأخير هذه الحملة وجعلها شاتية ، بينما يذكر ابن الأثير[10] بقيام «بشر الخادم»[11] في السنة نفسها بقيادة حملة إلى بلاد الروم وتمكن من فتح عدد من المناطق وغنم وسبى واسر عدد كبير من البطارقة ، وفي سنة (303هـ/ 916م) لم تكن للمسلمين صائفة في طرسوس، وذلك بسبب ان الروم اوقعوا بجماعة من اهل طرسوس وقتلوا منهم ما يقارب ستمائة فارس[12].

اما في سنة (304هـ/ 916م) فقد انطلق مؤنس المظفر[13]على رأس الصائفة، وعند وصولهِ إلى ملطية ارسل كتاب إلى أبي القاسم علي بن أحمد بن بسطام[14] ان ينطلق في حملة من طرسوس بمشاركة اهلها ففعل ذلك وتمكن مؤنس من فتح عدد كبير من الحصون[15]،

(1) لم اجد له تعريفا وقد ورده اسمها في الطبري سلندو؛ اما ابن الاثير فقد ورده اسمها شكند.
(2) الطبري، تاريخ ، ج10، ص130؛ ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص558.
(3) الطبري، تاريخ ، ج10، ص134؛ ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص558.
(4) رستم بن بردوا الفرغاني هو من كبار قادة الدولة العباسية في أيام المكتفي، ولي طرسوس والثغور الشامية سنة 292ه، وكان له معرفه في حرب الروم وغزا الصائفة الروم سنة 299ه وعزل عن ولاية الثغور أو مات سنة اثنتين وثلاثمائة. وشارك رستم مع محمد بن سليمان حين تجهز إلى حرب الطولونية. ينظر: ابن العديم ، بغية الطلب، ج8، ص3650
(5) الطبري، تاريخ ، ج10، ص145.
(6) ذي القلاع: هو من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة، والقلاع لأنه مبنيّ على ثلاث قلاع، وقيل: تفسير اسمه بالرومية الحصن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص365.
(7) الحسين بن حمدان بن حمدون: أبو عبد الله التغلبي وابن عم سيف الدولة وكان من وجوه الأمراء الذين قدم الى دمشق في جيش نفذه المكتفي لقتال الطولونية ثم ارسل مرة أخرى لحرب القرامطة في أيام المكتفي وخلع عليه المقتدر ، وولاه ديار ربيعة سنة 299هـ.ثم شن حملة على الروم. ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص58.
(8) الطبري، تاريخ، ج10، ص147.
(9) تاريخ، ج10، ص149.
(10) الكامل ، ج6، ص636.
(11) بشر الخادم: الذي كان والي طرسوس في سنة 302ه فقادة حملات الى بلاد الروم مع علي بن عيسى .ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج6، ص633.
(12) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص642.
(13) مؤنس المظفر: وهو الذي كان امير الجيوش الذي وقع الخلاف بينه وبين الخليفة المقتدر فرحل الى الثغور للجهاد، لأن ملك الروم دخل سمساط، وضرب فيها بالنواقيس. ينظر: الشافعي ، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بانخرمة، (ت: 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: خالد زواري، ط1، دار المنهاج، (جدة، 2008 م)، ج3، ص61.
(14) أبي القاسم علي بن أحمد بن بسطام: هو وقلد الخليفة المقتدر على حمص وقنسرين والعواصم. ينظر: الذهبي، تاريخ الاسلام ، ج23، ص13.
(15) ابن الاثير ، الكامل ، ج6، ص651.

وفي سنة (310هـ/ 922م) تمكن أهل طرسوس من الدخول إلى ملطية ثم زحفوا إلى بلاد الروم وظفروا بشيء لم يكونوا يظنون انهم سيظفرون به، ثم عادوا وعدو هذا انتصاراً كبيراً، وقرات الكتب في الجوامع في فتح كان لبلاد الروم من قبل اهل طرسوس وملطية[1] فانتشر خبر الانتصار في انحاء الدولة العربية الاسلامية وأن الهدف من ذلك هو اعلام الناس ان طرسوس مازالت في قوتها وانها قادرة على مواجهة الاعداء وانها مازالت قاعدة مهمة لانطلاق الحملات العسكرية الى بلاد الروم البيزنطيين، كما ورد في سنة (311هـ/ 923م) وصول اخبار مفرحة من طرسوس بانتصار المسلمين على الروم، إذ استطاع مؤنس المظفر قيادة الصائفة منطلقا من طرسوس وحقق نصرا كبيرا، وقرأت الكتب على المنابر احتفالاً بهذا النصر الكبير[2].

ومنّ الله على العرب المسلمين الانتصارات بعد هذا النصر العظيم وهذا يدل على تفوق القوة العربية الاسلامية في الفترة واسترجاع هيبة الخلافة العباسية في فرض نفوذها، وعلى الرغم من ذلك فان المشاهد بين الطرفين كانت كراً وفراً فنرى بان ملك الروم سنة (313هـ/ 925م) ارسل الى اصحاب الثغور يأمرهم بدفع الاتاوة اليه وان لم يفعلوا، سوف يغزوهم بالفعل فلقد سار الى ملطيه ففي سنة (413هـ/ 926م) بدأ هجوم الروم على الثغور الجزرية والشامية، مدركين مدى الضعف الذي كان المسلمون يعانونه. وقد أنذر المسلمين. قبل الهجوم طالبا من الثغور الشامية ان يدفعوا لبيزنطة الضريبة، وألا سوف يخرب بلادهم، فلما رفض العرب، فقد دخل الروم الى ملطية فأوقع فيها خراباً، وسبا من بقى فيها، واقام فيها ستة عشر يوما، وتم تدمير القرى، ونبش الروم القبور، ومثلوا بأصحابها . وهذا دليل على حقدهم ، فسار اهل ملطية الى بغداد يطلبون العون من الخلافة والقائمين على السلطة في بغداد، لكن دون جدوى[3]. وذلك بسبب انشغال السكان والخلافة العباسية بالخطر القرمطي[4]

وفي سنة (315هـ/ 927م) «خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم فوقع عليها العدو ، فاقتتلوا فاستظهر الروم واسروا من المسلمين أربعمائة رجل، فقتلوا صبرا»[5]، وفي السنة نفسها قاد ثمل الخادم[6] حملة، وعاد منها هو ومن معه سالمين، واثناء العودة لقوا جمعاً كبيرا من الروم، فوقع القتال بين الطرفين وتمكن المسلمون من الانتصار عليهم انتصارا حاسماً وغنموا غنائم كثيرة[7] اذ لقوا رجلاً من زعماء الاكراد، الذي ترك الاسلام، وسار الى ملك الروم، فأجزل له العطاء. وامره في العودة إلى الحصن، وعندما قابل المسلمون قاموا بأسره وقتل ومن معه[8]. وفي سنة (316هـ/ 928م) شن الروم هجوماً على ارمينية ودخلوا خلاط[9] وصالحهم اهلها فخرجوا عنهم، بعد ان عملوا على اخراج المنبر من الجامع ونصبوا مكانه صليبا كما فعلوا كذلك ببالس وتخوف اهل الثغور من ذلك ففارقوا مدنهم واتجهوا الى بغداد يطلبون العون

(1) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص210؛ ابن الاثير، الكامل، ج6، 681.
(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص218.
(3) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص702ـ708 .
(4) دياب، صابر محمد، المسلمون وجهادهم ضد الروم في ارمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري، مكتبة السلام العلمية (الخرطوم، 1984م)، ص68ـ69.
(5) ابن الاثير ، الكامل، ج6، ص716.
(6) ثمل الخادم : هو أمير طرسوس، الذي كان من الصالحين والمرابطين في طرسوس. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج8، ص3744.
(7) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص717.
(8) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص717.
(9) خلاط: هي قصبة أرمينية الوسطى، البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار فتحها عياض بن غنم، سار من الجزيرة. ينظر. ياقوت الحموي، البلدان، ج2، ص380ـ381.

والنجدة الا ان الخليفة لم يقدم لهم اي استغاث[1].

وفي سنة (317هـ/ 929م) عجزت الثغور الجزرية في الدفاع عن نفسها ضد الروم وضعفت ملطية وميافارقين[2]وآمد، وغيرها من المدن، واجمعوا على طاعة ملك الروم والدخول في حمايتهم، وذلك بسبب ضعف الخلافة العباسية على حمايتهم ونصرتهم، والوقوف بوجه الروم. وكتبوا الى بغداد يعلمونهم بحقيقة الامر ويستأذنوهم في التسليم وعجز الخلفاء في مدهم بالعساكر والوقوف معهم في محنتهم فلم يحصلوا على عون أو فائدة تذكر من بغداد والقائمين عليها [3].

ان الروم تمكنوا في سنة (319هـ/ 931م) من السيطرة على مدينة ملطية للمرة الأولى. وان كان تحديد هذا التاريخ غير مؤكد بصفة قاطعة، ذلك ان رواية ابن الأثير توضح أن أبا العلاء سعيد بن حمدان[4] تولى في هذا سنة (319هـ/ 931م) حكم الموصل وديار ربيعة ، ثم تلقى أمراً من الخليفة المقتدر العباسي (092 – 023هـ) باستعادة المدينة (مالطية) التي كان قد أخذها الروم، وهو ما يفهم منه، ان المدينة استسلمت الى الروم قبل هذا العام ، أي في السنة الماضية في (318هـ/ 930م)[5]. فيذكر ابن الأثير ان «عساكر الروم سارت الي سميساط فحصروها ، فاستصرخ أهلها وطلب النجدة من سعيد بن حمدان ، والى الموصل وديار ربيعة، الذي اشترط عليه الخليفة . العباسي ـ المقتدر بالله (295 – 330) عند توليته ، أن بغزو الروم ، ويستنقذ منهم ملطية ، التي كان أهلها قد ضعفوا، فصالحوا الروم، ومسلما مفاتيح البلد اليهم ، فحكموا على المسلمين[6] تجهز سعيد بن حمدان وسار الى سميساط لأجلاء الروم عنها. فلما قاربها هربوا الى ملطية ، التي كان بها جمع من الروم، وعسكر القائد البيزنطي مليح الأرمني[7] يؤازره بناي بن نفيس الخارج على الخلافة العباسية، الذي تمرد على الخليفة المقتدر وتنصر اثناء مقامه مع الروم، فلما احس الروم بمقدم سعيد بن حمدان اليهم وهم في ملطية، خرجوا منها، «خشية أن يدركهم سعيد وعسكره من خارج المدينة، ويثور أهلها في الداخل على الروم فيهلكوا، ففارقوها» وتمكن سعيد بن حمدان السيطرة على ملطية، ثم عين اميراً عليها ، وعاد منها الى غزو بلاد الروم وكان دخوله بلد الروم في سنة (319هـ/ 931م) حيث قدم بين يديه سريتين تمكننا من العسكر البيزنطي في البلد ، فقتلوا منهم خلفا عظيما قبل دخوله اليها[8].

(1) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص734.

(2) ميافارقين: أشهر مدن دياربكر من الجزيرة الفراتية بالقرب من مدينة آمد قصبة دياربكر، يتبع لها مجموعة من القرى والبساتين والضياع والحصون، والذي يعتمد عليه أنها من بناء الروم، لأنها في بلادهم. ينظر: الأندلسي، معجم، ج4، ص1286؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص235؛ ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج3، ص1341.

(3) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص747.

(4) سعيد بن حمدان : بن حمدون ابن الحارث بن لقمان بن الرشيد بن المثنى بن رافع وهو أبو العلاء التغلبي الحمداني، والد الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد، ولي ملطية وسميساط في سنة 319هـ، وولي الموصل أيضا وغزا بلاد الروم في سنة 319ه فأوغل وقتل وسبى وغنم، وكان شاعرا مجيدا. ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج9، ص4219.

(5) دياب، المسلمون وجهادهم، ص70.

(6) الكامل، ج6، ص764.

(7) مليح الارمني: صاحب الدروب و الدرب كل مدخل إلى بلاد الروم، ومن الموالين للدولة الروسية، قاد حملة مع إمبراطور الروم، وقائل أهل أرمينية الموالين للمسلمين في مدينة ملطية، وهو قائد عسكري، أرميني الأصل، ويعرف في الأرمن مليه Melh وعند البيزنطيين مليلس Melias وقد الجيش البيزنطي في عهد الإمبراطور يوحنا تزميسكس، ولقد أدى خدمات جليلة الإمبراطورية في حروبها ضد المسلمين، وكانت نهايته في سنة 363هـ/ 973م، على يد هبة الله الحمداني احدى غزواته على الجزيرة، حيث أسر ومات في الأسر متأثراً بجراحه. ينظر: ابن الأثر، الكامل، ج6، ص708؛ العامري، احسان مايح عبيس، الحياة السياسية في ارمينية في القرنين رابع الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2014م، ص78.

(8) ابن الاثير، الكامل، ج6، ص764 – 765 .

اما في سنة (319هـ/ 931م) فقد استطاع العرب المسلمون ان يصلوا الى عمورية، فقد تركها الروم البيزنطيين عندما سمعوا بوصول ثمل الخادم وجيشه فدخل المسلمون اليها فوجدوا الامتعة والطعام وتوغلوا في بلادهم وذلك لعدم وجود اية مقاومة منهم ثم رجعوا بعدها الى طرسوس سالمين[1].

وفي سنة (322هـ/ 933م) سار الدمستق[2] في خمسين الف من الروم ونزل عنده ملطية وحاصرها مدة طويلة حتى هلك أهلها جوعا ، فقام بضرب خيمتين على احداهما صليب ، وقال : من اراد النصرانية انجاز متجها الى خيمة الصليب ونرد اليه اهله وماله ومن اراد الاسلام اتجه الى الخيمة الاخرى، وله الامان على نفسه ونبلغه بأمنه، فانحاز أكثر المسلمين الى الخيمة التي عليها الصليب طمعا في اهلهم واموالهم، وسير مع الباقين بطريقا يبلغهم مأمنهم، وهكذا سيطر على المدينة بالأمان ، في سنة (322هـ/ 933م)[3] وكما ملك الروم سميساط وقاموا بالأعمال الشنيعة وأكثروا من القتل واصبحت بذلك أكثر البلاد بأيديهم[4].

مما يستنتج لنا ان وضع في الثغور كان ضعيفاً الى ابعد حد يمكن أن نتصوره من ضعف ووهن، وأن الاسلام غدا بهذه المنطقة في خطر، وان الجهاد قد بطل والسيوف قد صدأت، وكانت الظروف مهيأة هي الأخرى هنا لكل طامع وخاصة بعد ان يتس الناس وملوا العباسيين، وخلافتهم التي اصبحت عالة عليهم.

الخاتمـــة

اهم الاستنتاجات

1. مؤسس الدولة الطولونية احمد بن طولون سنة252 – 292هـ وامتدت جغرافيا في مصر والشام.
2. لعبت دوراً كبيراً في حماية الثغور الشامية والجزرية.
3. كان احمد بن طولون يتمتع بعلاقة طيبة مع الخلافة العباسية .
4. ضعف الدولة الطولونية في عهد ولده هارون وذلك بسبب الصراع بين الاخوة من جهة ومع الخلافة العباسية من جهة.
5. عندما تكون راية الجهاد عالية والايمان المفعم بها كبيراً يكتب لصاحبها بالقبول والسموم ولدولته بالرفعة، عندما تكون الدنيا هي المطلب يكتب لصاحبها بالفول .
6. بعد زوال الدولة الطولونية ظهرت في الثغور امارات مستقلة .
7. استثمره البيزنطيون ضعف الثغور فتمكن من الاستيلاء عليها .
8. ظهرت قوة جديدة تملت بالإخشيدين .

(1) ابن الاثير، الكامل ، ج6، ص763.
(2) الدمستق: منصب عسكري كبير عند الروم وبخاصة في القرن الرابع للهجرة وكان ينوب عن الإمبراطور في القيادة العامة للجيوش البيزنطية ضد العرب المسلمين ، ينظر. رنسيمان، ستيفن، الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد،، مكتبة النهضة، (القاهرة، 1961م)، ص175.
(3) ابن الاثير، الكامل، ج7، ص31.
(4) المصدر نفسة، ج7، ص31.

قائمة مصادر

القران الكريم

المصادر التاريخية

- الاثير، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد (ت630هـ).

1ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1997م) .

- الاصطخري، ابراهيم بن محمد (ت: 346هـ).

2ـ المسالك الممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة (القاهرة، د، ت) .

- البلوي، ابو عبدالله بن محمد المدني، (ت330هـ).

3ـ سيرة احمد بن طولون ، تحقيق: محمد كرد على، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، د.ت).

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبوا لمحاسن بن يوسف بن عبدالله (ت:874هـ).

4ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، (القاهرة، 1963م).

- التنوخي، ابو علي المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود، (ت:384هـ).

5ـ الفرج بعد الشدة للتنوخي، تحقيق: عبود الشالجى، دار صادر، (بيروت، 1978م).

- ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت:597هـ) .

6ـ المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1992م)

- ابو الحسن، علي بن ابي بكر الهروي، (ت:611هـ).

7ـ الإشارات إلى معرفة الزيارات ، مكتبة الثقافة الوطنية، (القاهرة، 2002م).

- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي، (ت:463هـ).

8ـ تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، 2002م).

- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، (ت808هـ).

9ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق :خليل شحاذة ،ط2، دار الفكر ، (بيروت ، 1988م).

- ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ، (ت:681هـ).

10ـ وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر، (بيروت ، 1900م).

- ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي، (ت:809هـ).

11ـ الانتصار لواسطة عقد الامصار، المكتبة التجارية للطباعة والنشر، (بيروت، د.ت).

- الذهبي، أبو عبد شمس الدين الله محمد بن أحمد بن عثمان، (: 748هـ).

12ـ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط3، دار الكتاب العربي، (بيروت ، 1993م).

13ـ دول الاسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة واخرون،ط1، دار الصادر، (بيروت، 1999م).

- سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبدالله بن عبدالله، (ت:654هـ).

14ـ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، واخرون، دار الرسالة العالمية، (دمشق، 2013 م).

- السمعاني، ابو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور، (ت: 562هـ) .

15ـ الأنساب، المحقق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر اباد، 1962م).

- الطبري، ابو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي، (ت:310).

16ـ تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، (بيروت، 1967م).
• ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت:660هـ).
17ـ بغية الطلب في تاريخ حلب ،تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 1988م) .
• العزيزي، الحسن بن احمد المهلبي، (ت:370هـ) .
18ـ كتاب العزيزي او المسالك والممالك ،تحقيق: تيسير خلف ،د، ط (د ،م ، د، ت)
• ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (ت:571هـ):
19ـ تاريخ دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر للطباعة والنشر ، (د، م ، 1995م).
• العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي، (ت: 749هـ).
20ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،ط1، المجمع الثقافي ، (ابو ظبي ، 2002م).
• الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق بن أحمد، (ت:723هـ).
21ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، (إيران، 1995م)
• القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: 682هـ) .
22ـ اثار البلاد واخبار العباد ، دار الصادر ، (بيروت د، ت).
• ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ).
23ـ البداية والنهاية، دار الفكر، (د، م ، 1986م).
• الكندي، ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت:355هـ).
24ـ كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل واحمد فريد المزيدي، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2003م).
• مجهول، (ت 372هـ):
25ـ حدود العالم من المشرق الى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار للثقافة والنشر، (القاهرة، 2002م).
• المسعودي، ابى الحسن، علي بن الحسين بن علي (346هـ).
26ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي، ط1، دار القلم، (بيروت، 1989م).
• مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب» (ت: 421هـ).
27ـ تجارب الامم وتعاقب الهمم، المحقق: ابو القاسم امامي، ط2، شوس ، (طهران، 2000م).
• المقريزي، ابو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين(ت:845هـ).
28ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1997م).
29ـ المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، ط2 دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 2006م).
• ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ،جمال الدين (ت:711هـ) .
30ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع،ط1، دار الفكر، (دمشق، 1984).
• النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت:733هـ).
31ـ نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 2004م).
• ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، (ت749هـ).
32ـ تاريخ ابن الوردي، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1996م) .
• اليافعي، ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي بن سلمان (ت:768هـ).

33ـــ مرأة الجناة وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت، 1997م).
● ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله الرومي، (ت: 626هـ) .
34ـــ معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت 1995م).

ثانياً: المراجع

● ابراهيم، مصطفى واخرون.
1ـــ المعجم الوسيط، دار الدعوة، (القاهرة ، د، ت).
البيطار، امينة.
2ـــ تاريخ العصر العباسي، ط4، جامعة دمشق، (دمشق، 1997م).
● الجميلي، محمد كريم وعمر عبدالله الحياني.
3ـ تاريخ الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب ، ط1، مكتبة نفخ الطيب ، (بغداد ، 2018م)،
● الجنزوري، علية عبد السميع .
4ـــ الثغور البرية الاسلامية على الحدود البيزنطية في العصور الوسطى ، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، 2006م)
● حسين، احمد.
5ـــ موسوعة تاريخ مصر ، مؤسسة دار الشعب ، (القاهرة ، د.ت)
● الحويري، محمود محمد.
6ـــ مصر في العصور الوسطى، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة، 1996م)
● دياب، صابر محمد.
7ـــ المسلمون وجهادهم ضد الروم في ارمينية والثغور الجزرية والشامية خلال القرن الرابع الهجري، الخرطوم (مكتبة السلام العلمية ، 1984م).
● رنسيمان، ستيفن.
8ـ الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد،، مكتبة النهضة، (القاهرة ، 1961م).
● زيود، محمد احمد .
9ـــ العلاقات بين الشام ومصر في العهد الطولوني والاخشيدي254ـ 358، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، (دمشق ، 1989م).
● الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، (ت: 1396هـ).
10ـــ الأعلام، دار العلم للملايين ، (بيروت، 2002م)
عباس، إحسان (ت: 1424هـ).
11ـــ شذرات من كتب مفقودة في التاريخ،ط1، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، 1988م).
● العدوان، احمد.
13ـــ الدولة الحمدانية، ط1، المنشاة الشعبية للنشر والتوزيع، (د، م، 1981م).
● فريد (باشا)، محمد فريد (بك) ابن أحمد.
14ـــ تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ط1، دار النفائس، (، بيروت، 1981م).
● كاشف، سيدة اسماعيل .
15ـــ احمد بن طولون، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة، د ـ ت).
● المصري، جميل عبد الله محمد .
16ـــ طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور، ط20، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، (الرياض، 1988م).

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

● العامري، احسان مايح عبيس .
1ـ الحياة السياسية في ارمينية في القرنين رابع الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، 2014م